

أضواء البيان

@ 544 \$ 1 (سورة الليل) 1 \$.

7 ! { وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى } . يقسم الله تعالى بالليل والنهار وأثرهما على الكون ، على أنهما آيتان عظيمتان . .
وتقدم الكلام عليهما في السورة قبلها عند قوله : { وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى } *
وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى . .

وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه الكلام على هاتين الآيتين ، عند قوله تعالى : { وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ } ، في سورة بني إسرائيل ، وذكر كل النصوص في هذا المعنى . وأثر الليل والنهار في حياة الناس ، ومعرفة الحساب ونحوه . { وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى } . تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بحث هذه المسألة ، وإيراد كل النصوص في عدة مواضع ، أشار إليها كلها في سورة النجم عند قوله تعالى : { وَأَنزَلْنَاهُ خَلْقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرِ وَالْأُنثَى * مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى } ، وقد قرئت بعدة قراءات منها { خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى } ، ومنها { الذَّكَرَ وَالْأُنثَى } . .

وذكرها ابن كثير مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري ومسلم ، وعلى القراءة المشهورة . .
{ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى } ، اختلف في لفظة (ما) ف قيل : إنها مصدرية ، أي وخلق الذكر والأنثى . .

وقيل : بمعنى من ، أي والذي خلق الذكر والأنثى . فعلى الأول يكون القسم